



## في اليوم الثاني لمهرجان المدى الثقافي

# معارض ومسرح وسينما واذان.. وجمهور يصعد إلى خشبة ليرقص

## فرض قانون الشباب

نزار عبد الستار

الانبهار الأكبر الذي عكسته فعاليات اسبوع المدى الثقافي السادس، هو هذا العنفوان الصراخ للحضور الشبابي. مئات من الفتية تدرجوا على قاعة المسرح الوطني وراحوا يؤججون الانحياض الحراري بالتصفيق والرقص واحداث الضوضاء اللائقة ببراعمهم القلبية.

لا احد يعرف على وجه الدقة كيف تسلق هؤلاء الشباب المقاعد الحمر في القاعة. كما ان وجودهم الكثيف لا يوحى بانهم من كواليس الاسبوع او من اتباع الاسماء الكبيرة التي دعيت للفعاليات الثقافية. وجود هذا العدد الهائل من الشباب هو وجود فطري تدفق عبر القوانين الطبيعية لارتداد المسارح والتي نسيناها او غابت عنا قسرا بسبب تسلط الرصاص وانتشار اشباح الموت والدمار.

الروح تزهو وانتشاء من مراهي جموع شبابية تركت سجيبتها تتحرك بها رقصا وتمايلا وصراخا. هذه الجموع الشبابية فرضت حضورها علينا بقانونها العفوي واستولت تماما على مفردات اليوم الثقافي لتكونها علامة من علامات تحول كبير. انه نوع من التوق الى الحرية والسمو بالمعنى الانساني والقيمة الفنية الى اعلى مراتب التشارك والتفاعل والانفتاح على الحياة.

ظاهرة الجمهور الشبابي الذي يدخل المسرح اول مرة تعطينا دلالة واضحة على مدى الانحراف السائد في ذاتنا الانتقائية، وكيف ان البنى النخبوية التي نتوجه في الغالب الى انتخابها كمحرك تفاعلي هي في الحقيقة مكتفية بذاتها ولا تمثل الصورة الصادقة لعموم التلقي العام. لقد تفاعل الجمهور الشاب، الذي تدفق من الشوارع الى قاعة المسرح الوطني، مع المسرحية الجادة، والفيلم القصير، واندماج مع مفردات العروض كافة حتى ان المشاغل اليدوية والمعارض القائمة على هامش برنامج اليوم الثاني من اسبوع المدى الثقافي السادس استولت على انتباه الجمهور الشاب الذي تفتحت مداركه على الفنون في اطياف المختلفة.

بغداد كانت بحاجة الى مغامرة كهذه كي ترى بأعيننا كم هي الحياة متفجرة وحية في عيون شبابها وكيف ان الفن بمختلف درجاته طاقة للفرح والحب. ملامح الشباب الذين كانوا يتحركون كجماعات كانت تعبر عن انبهار مشدود؛ فهذه هي المرة الاولى التي يشاهدون فيها عملا مسرحيا، وهذه هي المرة الاولى التي يتعرفون فيها الى معنى ان يرتاد الانسان سينما، وهذه هي المرة الاولى التي يسمعون فيها مطربا مشهورا يغني وسط فرقة موسيقية متكاملة الافراد والاصوات.

هذا التميز الجديد والحقيقي في حياتهم جعلهم يندفعون في التعبير عن مكونات طبيعتهم الشبابية ويندمجون في الحدث الثقافي بشكل فاعل.

اذا كان لاسبوع المدى الثقافي السادس من نجاح يذكر فهو بالتأكيد هذا التناغم العذب بين الفنان والناس والذي تجسد في الحضور الشبابي المتميز. هذا الانتصار الكبير لم يكن في اذهاننا وقت الاعداد للاسبوع حتى اتنا استشعرنا خمولا ثقافيا في مفاصل عدة لكون الحدث يعقد في بغداد بالذات وسط اجواء من الاحتقان السياسي والتوتر الامني. الا ان المفاجأة الكبرى كانت في الجمهور الذي دفع القائمين على مفردات الاسبوع الى اعادة تنشيط الاجندة والمضي قدما في التحضير لما يدوم النجاح. الوجود الشبابي في فعاليات اسبوع المدى الثقافي السادس افرز لنا ظاهرة جديدة ولافتة تتمثل في اختلاط السياسي بالجمهور فني اليومين الماضيين كشف اسبوع المدى عن تداخل يسجل اول مرة بين السياسي والاجتماعي حيث ان المقاعد المخصصة للمسؤولين لم تكن معلمة بالتسليح والملابس العسكرية وتوفرت للكاميرات فرصة التقاط جلسات تحاورية بين سياسيين وقتية لا يشعرون بالرهبة كما ان الذي الرسمي لم يكن بالطغيان القديم فقد كان من الصعب التمييز اياهم بدرجة وزير. انه انتصار للشباب والحياة.



بين اطياف الشعب العراقي وهذه اللوحة المزهرة عبرت عن صدق ووضوح محبة العراقيين بعضهم البعض الاخر بعيدا عن خطابات السياسة وشجونها المر.



منهم روح لي فكرة كتابة هذه المسرحية، واذاف اننا نشعر بان ما جرى ويجري للفنان والانسان العراقي يجب ان يسلم عليه الضوء بعيدا عن منطقة الصراخ الاجوف، اما مخرج العمل الفنان سعد عبد الصاحب فقد قال انها محاولة للذوق خارج اقاليم الاقوال المألوفة واذاف ربما كانت محاولتنا سببا لثبات تلك الكلمات غير المتداولة على طاولة البحث والاستقصاء، التي اي درجة نجحنا بالبوح والقول والصراخ والصمت، كل ذلك يقيمه الجمهور والنقد حتما. وبعد المسرحية تم عرض فيلم قصير بعنوان (تقويم شخصي) سيناريو الفنان بشير الماجد وتمثيل نخبة من فناني المسرح والتلفزيون من بينهم علي داخل وحمل الفيلم القصير مضمونا اجتماعيا وسياسيا على درجة عالية من الذكاء والفطنة ربما يحتاج الى وقفة اخرى لتحليله اذ تنطلق حافلة لنقل الركاب تنقل مجموعة من الاشخاص من منطقة ما الى الاخرى ويحدث ان تدور فيما بينهم حوارات حول قضية واحدة حملت نوعا من الطرافة.

واخذت الموسيقى والغناء حصتها من التفاعل مع جمهور الحاضرين فقد تمت مشاركة بعض المطربين من بينهم (علي جابر) ومن السلمانية (محمد قدري) وينتظر في مقلب الايام ان تقدم الفنانة (انوار عبد الوهاب) والفنانة الشابة (شذى حسون) وصلات غنائية على قاعة المسرح الوطني. اما الفنان الشاب علي جبار فقد قدم اغنيات سبعينية اطربت جمهور الحاضرين واعادت الناذرة الى ايام بعيدة ومن تلك الاغنيات يا حريمية وياطيور الطيارة ثم غنى المطرب الكردي محمد قدوري اغنيات من شمالنا الحبيب ما اثار زوبعة من الرقص والتصفيق والتماهي معه.

كانت للاغنيات التي قدمت اثرها الواضح في جمهور الحاضرين وخصوصا الشباب منهم الذين صدعوا الى سطح الخشبة ليتدفقوا مع المطرب محمد قدري الذي غنى باللغة الكردية وبالرغم من عدم معرفة الكثير من الحاضرين باللغة الا ان جمال اللحظة وثق عرى التوحد

ازدحمت قاعات عرض الفن التشكيلي واروقة معرض الكتاب ومقاعد المسرح الوطني في اليوم الثاني من اسبوع المدى الثقافي بحبي الفن والثقافة العراقية وبحضور شخصيات سياسية وادبية من بينها وزير الموارد المائية د. عبد اللطيف جمال رشيد ورئيس اتحاد الادباء فاضل ثامر وبعض المفكرين والادباء. افتتح الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون في بدء فعاليات اليوم الثاني في نادي العلوية معرضا للفن التشكيلي لمجموعة من الفنانين تنوعت في تناولها مضامين الحياة العراقية الجديدة وتوزعت بين النحت البرونزي والخشبي والمرمري ولوحات عديدة تمثل اتجاهات واجيالا متنوعة.

وبعد المعرض التشكيلي افتتح رئيس مؤسسة المدى معرض الكتاب العربي الذي ضم الاف الكتب في حقول المعرفة كافة وبمشاركة العديد من دور النشر العربية والمحلية اضافة الى دار المدى واقام المعرض في احدى قاعات نادي العلوية الواسعة وتدافع جمهور الحاضرين الذين تنوعت مشاربهم لاقتناء الكتب بالخصم القفر.

بعد ذلك انتقل جمهور الحاضرين الى المسرح الوطني حيث اكتظت قاعة المسرح بجمهور كبير كان معظمهم من الشباب وهم يصفقون ويتراقصون على الانغام العراقية الاصيلية بما تدفقته به قاعة المسرح من فعاليات تنوعت بين العرض المسرحي (مسرحية رائحة الزفران) اعداد احسان الخالدي واخراج سعد عبد الصاحب واداء احسان الخالدي والفنان محمد مؤيد ولاققت هذه المسرحية اهتماما من الجمهور اذ ناقشت موضوع العنف الذي استشرى في عراق ما بعد التغيير وكيف يمكن للفنان ان يقف بازاله، وقال الفنان الخالدي ان هجرة الفنانين واستشهاد البعض

محمد مؤيد



الموسيقى: عقيل هاشم

تمثيل: سامي عبد الحميد

سامي قطان

شذى سالم

رياض شهيد

زهرة بدن

جمال الشاطي

محمد هاشم

ميلاد سري

اسعد عامر

\*مسرحية عودة غائب

توليف: علي حسين (عن مجموعة اعمال غائب طعمة فرمان)

اخراج: حيدر منعثر

سينوغرافيا: سهيل البياتي

الوقت: الساعة العاشرة صباحا

المكان: المسرح الوطني

التاريخ: 2008/5/3

حوار مفتوح مع خالصة

ناخب رئيس الجمهورية

الدكتور عادل عبد المهدي

اخراج: جميل رسمي

انتاج: شركة سولي فيلم

حطلة غنائية

الفنانة انوار عبد الوهاب

على انغام فرقة المدى الموسيقية

بقيادة الفنان باسم مطلب

مدير الفرقة: كرم الرسام

الساحة اليومية لجائزة اسبوع المدى تقدم:

- بنك الشمال

غرفة نوم، غرفة طعام، صالة استقبال، غرفة مكتب متكاملة، غرفة معيشة

- السوق الحرة العراقية

ساعات ثبينة، كاميرات من مناشيء عالية

توزع ثلاث جوائز نهاية فعاليات كل يوم من ايام اسبوع المدى

ساحة الجائزة الكبرى سيارة من شركة كورك للاتصالات

ساحة في نهاية اسبوع المدى على بطاقات دخول ايام الاسبوع

ملاحظة:

يستمر معرض الكتاب طيلة ايام اسبوع المدى الثقافي

## جوائز اسبوع

### الجائزة الكبرى سيارة من شركة كورك للاتصالات

سحبة في  
نهاية اسبوع  
المدى على  
بطاقات  
دخول ايام  
الاسبوع

### جوائز يومية:

غرفة نوم، غرفة طعام، صالة استقبال، غرفة مكتب متكاملة، غرفة معيشة  
جوائز مقدمة من بنك الشمال:  
ساعات ثبينة، كاميرات من مناشيء عالية

جوائز مقدمة من السوق الحرة العراقية:  
توزع ثلاث جوائز نهاية فعاليات كل يوم من ايام اسبوع المدى

